المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلّد 7، العدد 3، 2014

اختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية

*عايد وريكات وانجود المجالي**

ملخّص

تهدف الدراسة إلى اختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية، وتم اختيار عينة عشوائية عنقودية من طلبة المدارس في محافظة الكرك تكونت من (223) طالبا، تراوحت أعمارهم من (12–18) عاما، وتم استخدام المسح الشامل لعينة الأحداث وذلك من خلال اختيار جميع الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية والبالغ عددهم (200) حدثا منحرفا. وتم استخدام استبانه تألفت من جزأين: الجزء الأول: مقياس الانحراف الذي طبق على طلبة المدارس لتصنيف المنحرفين المستترين عن غير المنحرفين. الجزء الثاني: مقياس نظرية الاحتواء الذي استخدم لقياس متغيرات الاحتواء الداخلي والخارجي. وتم استخدام المقابلة كأداة جمع بيانات للأحداث الذين لا يعرفون القراءة والكتابة وعددهم 160 حدثا جانحا. وقد أظهرت نتائج الدراسة دعما لفروض نظرية الاحتواء بأن الأطفال الذين يتعرضون للاحتواء الداخلي والخارجي هم أقل ميلا للانحراف. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الاحتواء الداخلي (مفهوم ذات جيد، والضبط الذاتي، وقوة الأنا والأنا الأعلى) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، وغير منحرفين). ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) في مستوى الاحتواء الخارجي (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، وغير منحرفين). وبناء على نتائج الدراسة تم صياغة عدد من التوصيات.

الكلمات الدالة: نظرية الاستواء، تغيير السلوك المنحرف، محافظة الكرك.

المقدمة

حاولت العديد من النظريات تقديم تفسيرا للسلوك المنحرف، ولم تقتصر هذه النظريات على علم الاجتماع فحسب بل تعدته إلى علم النفس والعلوم الأخرى، ومما يزيد في صعوبة تفسير السلوك المنحرف صعوبة التنبؤ به، وقد يعود ذلك إلى تنوع الظروف والثقافات والمتغيرات، وبالتالي لا نعجب إذا كان هناك العديد من النظريات الاجتماعية والنفسية التي تتعايش مع بعضها بعضا، كما في نظرية الاحتواء التي حاولت دمج العديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية في نظرية واحدة لتقديم تفسير للسلوك المنحرف (الوريكات، 2004).

يعد انحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية معروفة في دراسات علم الجريمة، وتعد جرائم الشباب خصوصا الذكور من المشاكل الاجتماعية الرئيسة في كل من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، وأشار كل من رادزنيوسيز لاري وكنج قيري لونق تشامبلس وانساريديا (Radzinowicz & King, 1977) إلى أنه لا يوجد أي نظام سواء أكان سياسيا أم قضائيا قادرًا على التخلص من هذه الجريمة، ولا السيطرة على معدل نموها. ومع ندرة هذه الدراسات إلا أن ما جاء منها كان وصفيا وغير مبني على اختبارات حقيقية للنظرية عن الجريمة، إضافة إلى أن معظم هذه الدراسات كان يتعلق بالزيادة السريعة في الانحراف وبما يعزى إلى عمليات التحضر والهجرة وانحطاط الضبط العائلي وتدهور الأدوار بسبب التعليم والمهنة، وكذلك انحطاط المعايير الأخلاقية الاجتماعية (Chambless & Inciardi, 1971). ولذلك برزت

* قسم علم الاجتماع، جامعة مؤتة؛ ومديرية التربية والتعليم، الكرك.
تاريخ استلام البحث 2010/4/6 وتاريخ قبوله 2013/12/23.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

العديد من نظريات علم الجريمة وبالتحديد من علماء الجريمة في أمريكا وأوروبا إلا أنها لاقت رواجا وقبولا في جميع أنحاء العالم كما أشار شيمبلس وانساريديا وميدجلي (Midgley, 1977; Chambless & Inciardi, 1971).

مشكلة الدراسة:

على الرغم من وجود العديد من النظريات التي تعنى بتفسير السلوك المنحرف، على صعيد المجالات المتنوعة المحيطة والمكونة للفرد، إلا أن كل نظرية تعنى بجانب دون الآخر كمحور رئيس لتفسير السلوك المنحرف، سواء في الجوانب السيكولوجية للفرد كما في النظريات السيكولوجية أو من خلال النظريات السوسيولوجية التي تعنى بكل مايحيط الفرد من ظروف وشروط ومؤسسات مؤدية للانحراف كما في النظريات البنائية الوظيفية ونظريات العمليات الاجتماعية ونظريات التنشئة الاجتماعية.

وهنا تبدو الحاجة ماسة إلى نظرية تجمع المجالين السيكولوجي والسوسيولوجي في تفسير السلوك المنحرف كما في نظرية الاحتواء. وقد جاءت هذه الدراسة لاختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية وذلك من خلال التعرف على مستوى الاحتواء الداخلي (مفهوم ذات جيد، الضبط الذاتي، وقوة الأنا والأنا الأعلى) في التقليل من الميل للانحراف، وكذلك معرفة مستوى الاحتواء الخارجي المتمثل في دور كل من (الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق) في التقليل من الميل للانحراف.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في محاولة إختبار بعض النظريات الخاصة بعلم الجريمة في المجتمع الأردني، "نظرية الاحتواء" في ثقافة مغايرة وهي الثقافة العربية والتي لم يسبق أيضا دراستها في حدود علم الباحثين، وبالإضافة لماسبق تعتمد أهميتها أيضا في أنها تستهدف مرحلة مهمة من مراحل النمو الإنساني والتي تتمثل في مرحلة المراهقة Adolescence stage، التي تعتبر من أخطر المراحل العمرية وتؤكد مدى تأثر المراهق بالمحيطين به من أسرة وجماعة رفاق في تطوره المعرفي والاجتماعي والنفسي، ففي هذه المرحلة الخطيرة يمر أغلب المراهقين بأزمة الهوية (Identity crisis) كما أسماها العالم الكبير إيريكسون (Cote Davies & Houghton, 1991; Charles, 2002 &). وتبرز أهمية الدراسة أيضا كونها تجمع بين النظريات السوسيولوجية والسيكولوجية للانحراف، وذلك من خلال استكشاف العلاقة بين المكونات النفسية وعلاقتها بالانحراف، واستكشاف العلاقة بين العمليات الاجتماعية وعلاقتها بانحراف الأحداث.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى اختبار نظرية الاحتواء في تفسير السلوك المنحرف لدى الأحداث في دور التربية والتأهيل الأردنية وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية:

1- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الداخلي (مفهوم ذات جيد، الضبط الذاتي، وقوة الأنا والأنا الأعلى) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).
2- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الاحتواء الخارجي (دور الأسرة، والمدرسة وجماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

الإطـــار النظري

هنالك العديد من التفسيرات السيكولوجية والسوسيولوجية للسلوك الانساني المعقد للسلوك الإنساني المعقد تفسيرا سيكولوجيا أو سوسيولوجيا أو بيولوجيا، إلا أن الدراسة الحالية تقتصر على العوامل السيكولوجية والسوسيولوجية طبقا لمكونات نظرية الاحتواء لركلس. فالاتجاه السيكولوجي يعنى بالدراسة العلمية للسلوك والعقل والتفكير ودراسة المفاهيم والمتغيرات الداخلية للشخصية الإنسانية، والتي تشكل قوة دافعة للسلوك الإنساني مثل: مفهوم الذات والمكونات العقلية الثلاث (الأنا والهو والأنا الأعلى وغيرها)، بهدف التوصل إلى فهم السلوك وتفسيره والتنبؤ والتحكم به (Wagner, 2005). ومثل هذه المتغيرات الداخلية في الشخصية، تحدد إنتاج كل من السلوك السوي أو غير السوي.

أما الاتجاه الثاني الذي عني بتفسير السلوك الإنساني وهو علم الاجتماع، حيث اهتم باستخدام الطرق المنظمة والتحقق

التجريبي والتحليل النقدي لتطور المعرفة حول المجتمعات الإنسانية ونشاط الإنسان الذي يتراوح بين المستويين المايكرو Micro أي الجزئي مثل المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة وغيرها، وكذلك الماكرو Macro أي الكلي كالأنظمة الاقتصادية والثقافية والسياسية وغيرها(Giddens et al., 2007).

لقد تفرد علم الجريمة الذي قدَّم العديد من التفسيرات السوسيولوجية للسلوك المنحرف، التي تبلورت فيما بعد على شكل نظريات متنوعة مهتمة بمجموعة العوامل البيئية المرتبطة بالبيئة الداخلية والخارجية وبالتالي برزت العديد من التفسيرات النظرية للسلوك المنحرف، وهنا نجد أن نظرية الاحتواءContainment theory تعد من نظريات الضبط الاجتماعي التي تركز على التضامن الاجتماعي في الضبط الاجتماعي، وأن هناك العديد من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تشكل قوة دافعة للسلوك الإنساني، حيث لم تغفل نظرية الاحتواء عن المتغيرات النفسية في تفسير السلوك المنحرف.

أكد ركلس أن الفرد يتعرض لنوعين من الضغوط هما: (1) الضغوط الداخلية وتمثل الرغبات النفسية أو الميول التي تدفع الفرد نحو الجريمة وتشمل العدوان والإحباط والغضب والتوتر والثورة والصراع العقلي والحاجة إلى الإشباع الآني. (2) الضغوط الخارجية والتي تشمل الضغوط الاجتماعية والشروط الحياتية الصعبة كالفقر والحرمان، والبطالة، أما عوامل الجذب الخارجية تشمل جماعة الرفاق المنحرفين والعضوية في ثقافات فرعية للمنحرفين والفرص غير المشروعة والصور الإعلامية.

ويرى ركلس أنه يمكن التصدي للضغوط الداخلية والخارجية وعوامل الجذب الخارجية والداخلية عن طريق الاحتواءات الداخلية والخارجية، وأن الأطفال الذين يتعرضون للاحتواءات الداخلية والخارجية هم أقل ميلا للانحراف والجريمة (Gibbons, 1979; Katherine, 2004).

وتعد نظرية الاحتواء من النظريات التكاملية التي اهتمت بدراسة الفرد في المجالين السيكولوجي النفسي، والسوسيولوجي الاجتماعي (الوريكات، 2004) حيث ركز ركلس من خلال نظريته على نوعين من الاحتواء هما:

1-الاحتواء الداخلي Inner containment أو العوازل الداخلية Internal insulators ويشمل مفهوم ذات جيد، أنا قوية، وأنا أعلى متطورة، وضبط ذات جيد وتحمل عالي للإحباط والقدرة على إيجاد بدائل للإشباع، وتحديد الأهداف، والإحساس بالمسؤولية بما يطور الإحساس الموجب بالذات والالتزام بالقيم أو القوانين.

2-الاحتواء الخارجي Outer containment أو العوازل الخارجية External insulators التي تشكل الحاجز والعازل البنائي في بيئة الفرد ومحيطه الاجتماعي، وتتألف من عوامل مثل الإحلال وتعزيز السلوك الجيد والقيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية والانضباط الكافي والإشراف والإحساس بالانتماء والهوية والعلاقات خصوصا في العائلة، وهذه العوامل تساعد كل من (الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق) في احتواء الأطفال، وتفترض نظرية الاحتواء أن السلوك المنحرف يزداد عندما يضعف الاحتواء الداخلي والخارجي، (Gibbons,1979; Katherine, 2004).

الاحتواء الداخلي

ويضم مفهوم الذات Self-Concept حصيلة مجموعه من العوامل الاجتماعية المتفاعلة كالعلاقات الوالدية الجيدة وعزل الفرد عن مجموعة الأفراد الجانحين، وعلى النقيض من ذلك افترض ركلس أن مفهوم الذات السلبي هو حصيلة تفاعل العوامل الاجتماعية غير الناجحة كالعلاقات الأسرية غير الجيدة والانضمام لجماعة الرفاق المنحرفين (Gibbons, 1979; Levy, 1997, pp116-117). ويشاطر ركلس Reckless كوهن Cohen بأن تقييم الذات السلبيNegative self-evaluation ذو ارتباط بالسلوك الجانح (Brownfield & Thompson, 2005) **حيث** يلعب مفهوم الذات دورا كبيرا في توجيه السلوك وتحديده ويمثل قوة دافعة للسلوك، وعليه فالكيفية التي يدرك الفرد بها ذاته تؤثر في الطريقة التي يسلك بها، كما أن سلوكه يؤثر في الكيفية التي يدرك فيها ذاته. ولقد وردت العديد من التعريفات لمفهوم الذات، فقد عرفه كل من فلمنج وكورتني (Fleming & Courtney, 1984) أنه مفهوم يتضمن تقييمات الذات الدائمة نسبيا كمعرفة خصائصه الشخصية ومهاراته وقدراته وهواياته ووعيه بخصائصه الجسدية، ويفترضا أيضا أن مفهوم الذات يتغير حسب مراحل الحياة وخصوصا عند مرور الفرد بأزمة

الهوية (Identity crisis) فيتم في هذه المرحلة إعادة تقييم Reassessment للذات. وأكد سايكس Sykes وماتزا Matza عام 1957 أن هناك العديد من المراهقين الذين يحاولون تجنب تعريف أنفسهم بالمنحرفين وذلك عن طريق إيجاد تبريرات منطقية لسلوكاتهم المنحرفة مما يؤدي إلى زيادة انغماسهم في السلوكات المنحرفة (Watel, 2003, pp. 21-42).

(قوة الأنا والأنا الأعلى المتطورة)

تفترض نظرية الاحتواء أو الضبط بأننا جميعا لدينا الحوافز للسلوك الإجرامي، ولكن الفروق الفردية في السلوك الإجرامي لا تشير إلى الاختلاف في الحافز بل تشير إلى وظيفة الضبط Control function التي تمارسها الأناEgo والأنا الأعلى Super-ego في الأوضاع الخارجية الفورية. ولتطوير نضج الأنا والأنا الأعلى فنحن بحاجه للدفء والعناية والانتباه الإشراف والتدريب المباشر والنمذجة المباشرة وتطور مهارة الأخلاق، ولكن ما يمنع تطور الأنا والأنا الأعلى هو الإساءة والإهمال أو التدريب الأخلاقي بدون الدفء والمودة (Andrews & Bonta, 2006). وتشكل الأنا والأنا الأعلى والهو الأجزاء الثلاثة التي حددها سيجموند فرويد وأن النفس البشرية تتكون منها، حيث يعد الهو Id منبع الطاقة الحيوية النفسية التي يولد الفرد بها، ويضم الغرائز والدوافع الفطرية الجنسية والعدوانية، ويمثل الصورة التي يتناولها المجتمع بالتهذيب والتحوير وهو بعيد عن المعايير الاجتماعية ولا يخضع للمنطق، ويسيطر على نشاطه مبدأ اللذة Pleasure-Principle. أما الأنا Ego (الذات) فهي شعورية وتعد حلقة الوصل بين حياة الواقع واللاشعور، وهي منطقية خلقية تهتم بالمعايير الاجتماعية وتخضع لمبدأ الواقع، وتعد كذلك المنفذ للشخصية، وتتكون تدريجيا من تفاعل الفرد مع البيئة، وعادة تؤجل الأنا إشباع الدوافع، أو تغير طريقها الفطري إلى طريق مقبول اجتماعيا (Ratner, 1994).

بينما يمثل الأنا الأعلىSuper-Ego (الضمير وقيم المجتمع)، وهو مخزن المثاليات والقيم الداخلية والمقاييس الأخلاقية والضمير والمعايير، وهو لا شعوري إلى حد كبير ينمو مع نمو الفرد ويتأثر في نموه بالوالدين والشخصيات المحبوبة للفرد كما أنه يتعدل بازدياد ثقافة الفرد وخبراته (Davies & Houghton, 1991). وقد وردت عدة تعريفات لقوة الأنا، فقد عرفها بارون (Barron, 1953) بأنها القدرة على التكيف في مواجهة مشكلات الحياة وإنها الكفاءة العالية في المواقف المختلفة، والقدرة على التصدي والدفاع لكافة الضغوط الداخلية والانفعالية والنفسية والضغوط الخارجية البيئية الاجتماعية. وعرفها اندرو (Andrew, 2001) بأنها قدرة الأنا على معالجة متطلبات الهوID بما يتناسب مع الواقع، وذلك بفض الخلافات بين الهو والأنا الأعلى وإبقاء الأنا الأعلى متينة وقوية الإرادة في مواجهة الاحباطات. وعلى الصعيد الآخر فقد حدد العديد من العلماء بعضا من المعايير والخصائص التي تدل على قوة الأنا، فقد حدد بجوركلند (Bjorklund, 2000) العديد من الخصائص هي: الكفاءة الذاتية وتقدير الذات، والملاحظة الذاتية، والضبط الذاتي، والاطمئنان الذاتي، والكفاءة الشخصية، والعلاقات الشخصية المرضية والهوية المتماسكة، والرضا بالحياة، والألفة، وتحمل الإحباط، والوصول إلى أهداف واقعية وثابتة، وأخيراً القدرة على تحمل أدوار الحياة بنجاح.

الضبط الذاتي Self – Control

يعد مفهوم الضبط الذاتي من متغيرات الاحتواء الداخلي، ويعد العالم هيرشي رائد هذه النظرية، وعدت نظريته عامة في الانحراف والجريمة، لأنها قادرة على تفسير الفروق الفردية الكلية التي تدفع أو تمنع الناس من الانحراف للأعمار كافة. وتستند إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بالضبط الذاتي المرتفع هم أقل ميلا وبكافة الفئات العمرية للانخراط بالانحراف، بينما أولئك الذين يتمتعون بالضبط الذاتي المنخفض Low self-control أكثر ميلا لارتكاب الجريمة (Alex & Jeff, 2007; Gottfredson, 2005 & Hirschi).

إن ضبط الذات المنخفض يتطور في الطفولة المبكرة ويميل للاستمرار في كافة أنحاء الحياة، لأنه مكون مستقر في الشخصية الإجرامية، ونتيجة للأبوة غير المؤهلة، (Walsh, 2008) ويعرف الضبط الذاتي بأنه القدرة للسيطرة على السلوك الإنساني من خلال عمل الإرادة الحرة المدعومة بالضبط والتنظيم وممارسة الوظائف التنفيذية في اتخاذ القرارات الذي يستنفذه من الأنا (Vohs et al., 2008). ويفسر الضبط الذاتي

سيكولوجيا لدى العديد من علماء النفس بمفهوم ضبط الاندفاع Impulse - control أو التنظيم الذاتي Self - regulation، والكثير من علماء النفس يفضلون استخدام مفهوم ضبط الاندفاع لأنها تشير إلى العديد من العمليات الفردية التي تستخدم لإدارة وتوجيه سلوكاتهم وانفعالاتهم، وتشير كذلك لقوة الإرادة Will power، ويفترض علماء النفس بأن الافتقار لضبط الاندفاع يرتبط بحدود ضعف الأنا Weak - Ego "boundaries"، ويرى علماء النفس أن الأنا غير القادرة على إحداث التوازن بين متطلبات الهو والأنا الأعلى بتأجيل اشباعات الهو بما يتناسب مع الواقع هي شخصية غير قادرة على الضبط (Pierce & Cheney, 2004).

وأكد كذلك كونستانس(Constance, 2005) بأن الضبط الذاتي المنخفض مرتبط بالروابط الشخصية غير المستقرة كالارتباط بجماعة الرفاق المنحرفة. ويرى كل من أندرو وبونتا أن الضبط الذاتي المتدني (Andrews & Bonta, 2006) يعد من مؤشرات غياب النضج السيكولوجي Psychological Maturity. على الصعيد الآخر فهناك العديد من السمات التي ترتبط بالأفراد ذوي الضبط المنخفض فقد وجد هيرشي وجوتفردسون (Hirschi & Gottfredson, 1995) أن الأفراد ذوي الضبط المتدني يتميزون بالسمات الآتية: مندفعون، وعديمو الإحساس بآلام الآخرين ومخاطرون، وحذرون وأقل ذكاءا وسلبيون وقصيروا النظر أي بعدم النظر للمدى البعيد أو لنتائج أفعالهم، ويفتقرون للصبر والإصرار واليقظة، ويرون بأن الجريمة تزودهم بالسرعة والطرق السهلة للحصول على المال والجنس والانتقام. وتوصل ريتشارد (Richard, 2006) إلى أن ذوي الضبط الذاتي المنخفض، يتميزون بالتحمل المتدني للإحباط ومستوى متدني في القدرة على التمييز، ومتمركزون حول الذات، وميالون للأنشطة الجسدية، ولديهم القدرة على تحييد الذنب للأفعال الخاطئة التي يقومون بها، ويميلون للخداع أو التضليل، ويوجهون أنظارهم للحاضر وليس للمستقبل، ويسعون للإشباع الفوري بدلا من الإشباع المتأخر. بينما يؤكد كنتارو (Kentaro, 2008) أن مستوى البناء العقلي للأفراد يؤثر في فشل أو نجاح عملية الضبط الذاتي فالأفراد ذوي البناء العقلي المرتفع يتميزون بضبط ذات كبير وبنجاح عملية الضبط الذاتي على العكس من ذوي البناء العقلي المنخفض يتميزون بفشل الضبط الذاتي.

الاحتواء الخارجي

أكد ركلس في الجزء الثاني من نظريته وهو الاحتواء الخارجي، الذي يتكون من دور (الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق)، حيث تشكل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق بيئات اجتماعية رئيسة لغالبية المراهقين، ويقضون غالبية أوقاتهم إما في البيت أو المدرسة أو مع الرفاق، فهذه البيئات الثلاث تشكل تأثيرا كبيرا على سلوك المراهقين (Agnew, 2000).

الأسرة The Family

فقد قدم العديد من العلماء تعريفات متنوعة لمفهوم الأسرة فقد عرف رايت ورايت الأسرة (Wright & Wright, 1994) بأنها مؤسسة المجتمع الإنساني، وهي إحدى أقوى قوى التنشئة الاجتماعية الرئيسة في الحياة، لأنها تعلم الأطفال ضبط سلوكاتهم غير المقبولة، وتأجيل الإشباع، واحترام حقوق الآخرين، ويقترحا أن ممارسة الأبوة الإيجابية خلال السنوات المبكرة ولاحقا في المراهقة يظهران كحواجز يمنعان السلوك الجانح وأن أفضل مرحلتين تمارس الأسرة دورهما في رعاية الأفراد هما الطفولة والمراهقة، وعلى النقيض من ذلك هناك أسر تعلم أطفالها السلوك اللااجتماعي.

بينما عرفها عالم الاجتماع هل Hill بأنها نظام اجتماعي لامتلاكها الملامح والمميزات الآتية (يحتل أفراد العائلة مواقع متنوعة في حالة من الاعتمادية المتبادلة، لأن أي تغيير في سلوك أي فرد يؤدي للتغيير في سلوك الأفراد الآخرين، العائلة منغلقة نسبيا فهي تضع حدا حولها وتسعى للتنظيم والتوازن، العائلة وحدة لأنها تؤدي مهمة تلبية كلا من متطلبات المؤسسات الخارجية في المجتمع والاحتياجات الداخلية ومتطلبات أفرادها) (Cheal, 1991, pp. 65-69). وعرفها روبرتس وزملاءه الأسرة (Roberts et al., 1990) أنها مجموعة من الناس المهمين لبعضهم البعض، والذين يقومون بأدوار مهمة في الحياة وتقوم بالوظائف التالية التزويد بالدعم لبعضهم بعضا في أوقات المحن، والتزويد بالعناية وحماية الأطفال، وتزود بالدعم المادي، والدعم العاطفي، وتنقل لأعضائها الثقافة والمعرفة والقيم والاتجاهات، وتعلم أعضائها

حقوق الملكية والالتزام بالروابط الاجتماعية أوالقانونية أو الأخلاقية. وتعد الأسرة النووية في الأيام الحالية من أكثر الأسر انتشارا (Williams et al, 2005). فهي نتاجا للعولمة ومن أحد النتائج السلبية لها، (Nobutaka, 1997). ويؤكد اميرجين (Immarigeon, 1996) بأنه اذا كان هناك عامل يمكن أن يلعب دورا كبيرا في جنوح الأطفال فهي الأسرة. ففي ضوء دراسة ناي Nye لوحظ بأن الجنوح كان أكثر احتمالية للحدوث عند الأطفال من أسر وبيوت غير مفككة ولكن غير سعيدة، من خلال نوعية العلاقات العائلية، ووجود التوتر ضمن الأسرة، والأبوة والأمومة غير المرضية، وعدم التماسك والثبات والإحباط الاجتماعي في الأسرة (Sanderson, 1995 pp. 57)، وأن تعرض الفرد لأنواع مختلفة من العنف داخل الأسرة وخارجها وافتقار البيئة المحيطة به عاطفيا سيؤدي لانشغال المراهق بالأعمال الجانحة وخصوصا في فترة المراهقة المبكرة (Hagan & Foster, 2001). وأن للأسرة تأثيراً على الانحراف أقوى من تأثير جماعات الرفاق والمدرسة (Clifford, 2003).

المدرسة: The School

أكد ركلس على دور المدرسة في الاحتواء الخارجي للمساهمة في التقليل من الانحراف.

حيث يمثل النسق التربوي أحد الأنساق الاجتماعية المهمة التي تؤدي عملاً حيوياً في المحافظة على بناء المجتمع واستقراره، بنقل القيم والمعايير (اليوسف، 2006) فالمدرسة ليست فقط لتزويد الفرد بالعلم والمعرفة بل تمارس دورا كبيرا في تنشئة الأطفال، وتعد كذلك بيئة آمنة للوقاية من الانحراف من خلال العديد من النشاطات التي تمارسها تجاه الأطفال كالإشراف والمراقبة وتعزيز السلوكات الجيدة وتأكيد القوانين والقواعد والتعليمات للمحافظة على السلوكات السوية، (Gottfredson & Gottfredson, 2001).

وطبقا لافتراض هيرشي (Hirschi, 1969) في نظرية الضبط الاجتماعي إن الارتباط والالتزام المدرسة يمنع السلوك الجانح أو السلوك السيئ. حيث يسهم الارتباط بالمدرسة في رفع مستوى التقدير الذاتي ووجود الحافز والتحصيل الأكاديمي (Suzanne et al., 1996). وتمارس المدرسة كذلك دورا مهما في تطوير الهوية من خلال الاستكشاف والالتزام (Lyda & Harke, 2006). وأن المدرسة تمارس دورا كبيرا في الوقاية من الانحراف (David, 2006). بينما توصلت العديد من الدراسات البريطانية بأن سلوك الجانحين كان استجابة للافتقار للنجاح المدرسي والعملي (Sanderson, 1995). وقد تم تحديد العديد من الملامح للمدرسة التي يكون فيها الانحراف متدن، كما يرى ساندرسون الصغيرة ذات المصادر الجيدة، والمدارس ذات التأديب والتهذيب الجيد، والمدارس التي تزود بفرص نجاح الطلبة وتقدر انجازاتهم، والمدارس ذات التوقعات المرتفعة للطلبة، والمدارس ذات ظروف العمل المرضية، والمدارس ذات التعاون الجيد بين المعلمين والمدراء والمرشدين (Agnew, 2000 pp. 158-160).

جماعة الرفاق Peer Group

أما المتغير الثالث الذي أكد عليه ركلس في الاحتواء الخارجي هو جماعة الرفاق، وتعرف جماعة الرفاق أي مجموعة من الناس، تشترك في بعض الخصائص الاجتماعية كالعمر والطبقة والمهنة أو التعليم والمكانة الاجتماعية والاهتمامات ويتميزون بالتساوي من حيث القوة والتفاعل على أساس المساواة وتشمل جماعة الرفاق، الأصدقاء أو زملاء الدراسة أو زملاء العمل، وتمارس جماعة الرفاق دورا مهما في التنشئة الاجتماعية Socialization لأن الأفراد يحاولون الالتزام بتوقعات جماعة الرفاق (Siegler, 2006)، وهذه الجماعة لها خاصية الاحتواء (شريف، 2002). وعلى الصعيد الآخر أكد العديد من العلماء أن جماعة الرفاق تسهم في تنمية الفرد سيكولوجيا وسوسيولوجيا ويمكن حصرها في ما يلي: تطوير الشباب، لأنها تزود الفرد بالقبول وتقلل أيضا من المشكلات السلوكية لأنها مستندة على الاحترام المتبادل والتقدير (Parker & Asher, 1993). وتزود الفرد بتقدير الذات وتشكيل صورة الذات وتساعد على التوافق النفسي (Azmitia, 2002).

وتسهم في تطورهم عاطفيا واجتماعيا (Siegler, 2006). ويؤكد العديد من علماء النفس أمثال بياجيه Piaget وسوليفان Sullivan بأن علاقات جماعة الرفاق تزود الأفراد بالتطور العاطفي والاجتماعي والمعرفي، وتعلمهم المساواة والتبادل والتعاون، (Siegler, 2006) أما الأفراد غير القادرين على إقامة علاقات وصداقات مع جماعة الرفاق ذات المستويات

العالية من الجودة، فإن ذلك يؤدي بهم إلى الانخراط في السلوك العدواني (Newcomb & Pattee, 1993). والتحصيل الأكاديمي المنخفض والبطالة لاحقا (Woodward & Fergusson, 2000). والشعور بالوحدة والاكتئاب (Parker et al, 1995). وتعد جماعة الرفاق المنحرفة عاملا حاسما في الجنوح وذلك من خلال تأثير جماعة الرفاق وضغط الرفاق Peer pressure (Brownfield & Thompson, 1991).

وأن متغيرات الاحتواء الخارجي (الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق) تؤكد على التنشئة الاجتماعية، وبالتالي تؤثر على قوة أو ضعف متغيرات الاحتواء الداخلي التي قد تقود للسلوك المنحرف أو السلوك غير المنحرف نتيجة تأثير التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد ولذا تعتبر نظرية الاحتواء من نظريات التنشئة الاجتماعية والتي أكدت عليها من خلال المفاهيم السيكولوجية والسوسيولوجية التي تمثل أصولا لنظرية الاحتواء (الوريكات، 2004). والشكل (أ) يوضح كيفية حدوث الانحراف.

الشكل (أ) يوضح كيفية حدوث

الانحراف من خلال قوة أو ضعف متغيرات الاحتواء الداخلي أو الخارجي.

الدراسات السابقة وذات الصلة

هناك مجموعة من الدراسات السابقة وذات الصلة بموضوع الدراسة، فمن الدراسات الأجنبية التي أجرت اختبارا لنظرية الاحتواء نجد دراسات العلماء الآتية أسماؤهم:

(Thao, Monfared & Gary, 2005; Brownfield & Thompson, 2005; Evita & Ronald, 2002; Dodder & Long, 1989; Lawrence, 1985; Thompson & Dodder,

1980; Reckless & dinitz, 1967; Lyndon& Johnson, 1960)

فقد أجرى كل من ثيو ومانفارد وقيري (Thao, Monfared & Gary, 2005) دراسة هدفت لإيجاد العلاقة بين متغيرات الاحتواء الخارجي على جنوح أفراد صينيين وفيتناميين وكمبوديين، وأسفرت نتائج الدراسة أن جماعة الرفاق كان لها أعلى قدرة تنبؤية في الجنوح لدى المجموعة الصينية بالمقارنة مع الفيتناميين والكمبوديين، وكان الارتباط السلبي بالمدرسة ذو قدرة تنبؤية أدنى، ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأسرة والجنوح.

وفي كندا أجرى كل من براون فيلد وثومبسون (Brownfield & Thompson, 2005) دراسة حاولت إيجاد العلاقة بين مفهوم الذات أو الهوية وجنوح الأحداث. مع التركيز على آثار التقديرات الأبوية وتقديرات الرفاق المنعكسة على مفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من 543 طالبا في المدارس الثانوية الذين تراوحت أعمارهم من (12– 15) سنة. واشتملت الدراسة على مقاييس لمفهوم الذات طبقا للنظرية التفاعلية الرمزية التي ركزت على أهمية مفهوم الذات كمؤشر هام للسلوك وكذلك نظرية ركلس التي ركزت على مفهوم الذات الجيد من خلال الاحتواء الداخلي، وتوصلت النتائج إلى أن تقييم الذات السلبي مرتبط بالجنوح، وأن تقديرات الأهل والرفاق المنعكسة مترابطة بشكل كبير مع مفهوم الذات الجانح، ووجد بأن هوية الفرد متأثرة بشكل كبير بكيفية ملاحظة أو رؤية الآخرين للشخص، أي بالذات الاجتماعية

وقد هدفت دراسة كل من ايفيتا ورونالد (Evita & Ronald, 2002) اختبار فرضيات نظرية الاحتواء من خلال فحص العلاقة بين جنوح الأحداث ومفهوم الذات لدى 155 مراهقا تراوحت أعمارهم بين (13–19) وتم استخدام مقياس تنسي لمفهوم الذات، ولم تسفر نتائج الدراسة عن دعم لنظرية الاحتواء في أن مفهوم الذات يشكل عازلا للانحراف والجريمة.

وفي دراسة أخرى أجراها كل من دودر ولونق Dodder & (Long, 1989) لاختبار نظرية الاحتواء وجنوح الأحداث من خلال اختبار جميع متغيرات نظرية الاحتواء بشقيها الداخلي والخارجي، وتم جمع البيانات من 677 مراهقا في مدارس ثانوية متنوعة وكذلك مجموعة أخرى من الأحداث في المنشآت الإصلاحية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نتائج متغيرات نظرية الاحتواء كانت لصالح الطلاب غير المنحرفين.

أما دراسة (Lawrence, 1985) التي حاولت دراسة الأداء المدرسي لنظرية الاحتواء والسلوك الجانح، على عينة مكونة من 755 من طلاب المدارس ومجموعة أخرى من الجانحين، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن أثر المدارس على إعداد الطلبة وتهيئتهم لحياة البالغين، وأن الخبرات والتجارب المدرسية يمكن أن تؤدي بالشباب إلى الإساءة والجنوح، وأن الوضع الأكاديمي للطالب مرتبط وبشكل كبير بالتسرب وبالتالي الجنوح.

وأجرى كل من ثومبسون ودودر (Thompson & Dodder, 1980) دراسة اختبرا فيها متغيرات نظرية الاحتواء لتحديد أي مركب منها متصل بشكل أكبر بالجنوح، وتوصلت نتائج الدراسة بالنسبة للاحتواء الخارجي، إلى أنه يجب أن يكون لدى الأفراد المنحرفين تعميق داخلي للقواعد والتفسيرات ووجود نماذج دور ذات معنى لتعلم السلوكات الجيدة، وتحفيز من الأسرة، أما بالنسبة للاحتواء الداخلي فإنه يرى ضرورة أن يكون لدى الأفراد المنحرفين مفهوم ذات جيد، واستكشاف الهدف، ومواجهة الإحباط، ووجد بأنه عندما تكون مفهوم ذات أقوى لدى الشباب فإن ذلك ينزع لعزلهم وإبعادهم عن الجريمة.

وأجرى كل من ركلس ودنتيز (Reckless & dinitz, 1967) (الموثق في:Gibbons, 1979, Harwin, 2009). دراسة على عينة شملت الجانحين والأطفال الجيدين للتعرف إلى مدى الالتزام بالقواعد المدرسية ودور مفهوم الذات والتنشئة الاجتماعية المعتمدة أساسا على الاختبار والتوسع في نظرية الارتباط التفاضلي لسذرلاند، وأسفرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من العمليات المشتركة بين نظرية الاحتواء ونظرية الارتباط التفاضلي في تفسير السلوك الجانح من خلال تأكيدهما على التنشئة الاجتماعية، ووجد بأن الشباب غير الجانحين لديهم مفهوم ذات جيد عند تعريفهم للضغوطات المجتمعية والبيئية التي تؤدي للسلوك المنحرف.

وأخيراً أجري كل من ليندون وجونسون (Lyndon & Johnson, 1960) (الموثق فيOffice of Head Start, 2007). فحص نظرية الاحتواء من خلال برنامج أوفيس هيد

ستارت(Office of Head Start) الذي يعتبر من برامج الوقاية الذي يتضمن التعليم، والصحة، واحتواء أو تدخل الوالدين وتقديم الخدمات الاجتماعية، وتزويدهم بالتعليم والتثقيف والألعاب المصممة لإثراء بيئتهم وتقديم العناية والرعاية الصحية المجانية التي تشمل التغذية وتقييمات الصحة العقلية، أي بعبارة أخرى تم العناية بالأطفال بكلا الجانبين الاحتواء الداخلي والخارجي، وأوضحت نتائج الدراسة للأطفال المشاركين في البرنامج، بأنها كانت نافعة ومفيدة وإيجابية من حيث الاحتواء الداخلي والخارجي مقارنة برفقائهم وأقرانهم غير المشاركين في البرنامج، مما أسفرت نتائج الدراسة عن تدعيم لنظرية الاحتواء.

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات في السابقة كونها تهدف إلى اختبار نظرية الاحتواء في ثقافة مغايرة إضافة إلى اختبار جميع مكونات النظرية على خلاف ودراسة كل من براون وفيلق وأيفيتا وروناالد والذين ركزوا على مفهوم الذات والانحراف، ودراسة ثيو وزملائه والذين اختبروا العلاقة بين متغيرات الاحتواء الخارجي والانحراف، وتتناول دراسة لورينس العلاقة بين أداء المدرسة والجنوح وحاولنا دراسة ركلس ودنتز معرفة العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك المنحرف، في حين حاولت دراسة كل من ليندون وجونسون، وثومبسون ودودر، وكذلك دوورد ولونق اختبار النظرية بأبعادها المختلفة، وأخيراً نجد أن هذه الدراسة متميزة كونها تسعى إلى توطين النظرية في ثقافة مختلفة عملاً بنصيحة عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم.

فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسة الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الداخلي (مفهوم ذات جيد، والضبط الذاتي، وقوة الأنا والأنا الأعلى) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

ويتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية

1- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مفهوم الذات لدى المنحرفين وغير المنحرفين.
2- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في الضبط الذاتي لدى المنحرفين وغير المنحرفين.
3- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في قوة الأنا والأنا الأعلى لدى المنحرفين وغير المنحرفين.

الفرضية الرئيسة الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الخارجي (الأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، وغير منحرفين). ويتفرع من هذه الفرضية عدة فرضيات فرعية.

1- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الأسرة لدى المنحرفين وغير المنحرفين.
2- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور المدرسة لدى المنحرفين وغير المنحرفين.
3- لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور جماعة الرفاق لدى المنحرفين وغير المنحرفين.

منهجية الدراسة:

تم استخدام طريقة المسح الاجتماعي، التي تعتمد على الاستبانة أو باستخدام المقابلة مع الاحداث الذين لا يجيدون القراءة والكتابة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأحداث في دور التربية والتأهيل في المملكة الأردنية الهاشمية للعام 2009 البالغ عددهم 200 حدثا، ووجد بأنهم موزعين على أربعة دور للأحداث وتضم داراً وتربية تأهيل أحداث اربد ورصيفة ومعان وعمان)، كما يشتمل مجتمع الدراسة على جميع طلبة المدارس الثانوية الذكور للفئة العمرية الذين تتراوح أعمارهم من (12-18) في محافظة الكرك (كمجتمع متيسر)، حسب سجلات وزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم، (2008/ 2009) والبالغ عددهم (18050).

عينة الدراسة:

فيما يتعلق بعينة الدراسة من الأحداث، تم تناول جميع

الأحداث في دور التربية والتأهيل، مستخدمة الدراسة في ذلك أسلوب المسح الشامل أو العينة القصدية والبالغ عددهم (200) حدثا منحرفاً، أما فيما يتعلق بعينة الدراسة من طلاب المدارس الثانوية فقد تم اختيارها بالطريقة الطبقية العنقودية العشوائية، حيث تم تقسيم محافظة الكرك إلى أربعة مناطق إدارية وحسب التقسيم الإداري المتبع (مديرية منطقة القصر، مديرية قصبة الكرك، مديرية منطقة المزار، مديرية الأغوار الجنوبية)، وتم اختيار مدرسة عشوائيا من كل مديرية، وفيما بعد تم اختيار عينة عشوائية من الطلبة في الصفوف من (السادس – ثاني ثانوي) في المدارس المختارة، ثم تطبيق مقياس الانحراف عليهم ليتم تصنيفهم إلى طلبة غير منحرفين وجانحين مستترين Latent delinquents. والبالغ عددهم (923) طالبا أي ما يشكل نسبته 5% من مجتمع الدراسة المتيسر، ثم تم اختيار الطلبة غير المنحرفين ليكونوا من أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (223) طالبا وتم استبعاد (700) طالبا من عينتي المنحرفين وغير المنحرفين أجاب على فقرة واحدة أو أكثر من مقياس الانحراف (دائما أو أحيانا).

أداة الدراسة

تم تطوير أداة الدراسة لجمع البيانات المطلوبة لإنجاز الدراسة بعد مراجعة ما كتب حول الموضوع، ونتائج الدراسات السابقة المختارة، وتم اقتباس فقرات مفهوم الذات بجميع الأبعاد الداخلة في الدراسة وهي: (الجسمي، والشخصي، والإكلينيكي، والأخلاقي) وعددها (25) فقرة من مقياس مفهوم الذات لتنسي (الموثق في أبو أسعد، 2009)

وقد كانت الأداة الرئيسة التي استخدمت لجمع البيانات لدى الأحداث الجانحين لتفريغها في الاستبانة هي المقابلات بالتعاون مع مدير الدار والمرشد النفسي الاجتماعي في كل دار تربية وتأهيل، نظرا لوجود نسبة كبيرة تراوحت 80% منهم لا يعرفون القراءة والكتابة، في حين تم توزيع الاستبانة على نسبة 20% من الأحداث الذين يعرفون القراءة والكتابة. وبلغ عددهم (40) حدثا منحرفا، في حين كانت الأداة الرئيسة لجمع البيانات لدى غير المنحرفين هي الاستبانة، وتم توزيع الاستبيانات على جميع الطلبة غير المنحرفين الذين يمثلون طلاب المدارس، وتم أيضا إجراء المقابلات مع الأحداث الجانحين في دور التربية والتأهيل في المملكة الأردنية الهاشمية بالتعاون مع الأخصائي النفسي الاجتماعي ومدير الدار.

في حين تكون مقياس الانحراف من مجموعة من الأسئلة وهي كالآتي: (هل سبق وأن تشاجرت مع أحد غير الأخوة، هل سبق وأن أخذت مالا دون علم صاحبه، هل سبق وأن تناولت حبوب مخدرة، هل سبق وأن تناولت خمرا، هل سبق وأن هربت من المدرسة، هل سبق وأن كسرت شباكا) حيث تم اقتباس فقراته من مقياس الانحراف (الموثق في Irfaifeh, 1990). وكل من أجاب على فقرة واحدة أو أكثر (دائما أو أحيانا) تم استبعاده من عينة غير المنحرفين ولم يتم إدخاله في عينة المنحرفين لأنه لم يصدر به حكما اتساقا مع تعريف الحدث إجرائيا في الدراسة. وبعد تطبيق المقياس على 923 طالبا أي ما يعادل 5% من مجتمع الدراسة المتيسر، وجد أن الطلبة الذين أجابوا على مقياس الانحراف على جميع فقراته (أبدا) 223 طالبا تم إدخالهم في التحليل ليمثلوا عينة غير المنحرفين.

1- وقد تكونت الاستبانة من جزأين

مقياس الانحراف: تم قياس الانحراف لدى طلبة المدارس الذين تتراوح أعمارهم من (12-18) عاما وذلك لتصنيف المنحرفين المستترين من غير المنحرفين.

2- مقياس نظرية الاحتواء ويضم أسئلة متغيرات الاحتواء الداخلي (مفهوم الذات، الضبط الذاتي، قوة الأنا والانا الأعلى).

وتكونت من (44) فقرة. وأسئلة متغيرات الاحتواء الخارجي وتمحورت حول (الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق) وتكونت من (21) فقرة، حيث تم اقتباس فقرات الأسرة وجماعة الرفاق من مقياس المساندة الاجتماعية للسمادوني وعدد فقرات الاقتباس للأسرة (7) فقرات وجماعة الرفاق (10) (الموثق في أبو أسعد، 2009).

صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة من خلال عرضها وهي

بصورتها الأولية على (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الجامعات الأردنية (مؤتة، اليرموك) وتم إبداء آرائهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة من حيث الوضوح والصياغة اللغوية ومدى انتماء الفقرات للمجال الذي تندرج تحته، بالإضافة إلى أي ملاحظات يرونها مناسبة، وذلك للأخذ بهذه الملاحظات وإجراء التعديلات المطلوبة.

ثبات أداة الدراسة:

بعد تطبيق أداة الدراسة على عينة مؤلفة من (35) فردا من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، تم التحقق من ثبات أدوات الدراسة مستخدمة معادلة كرونباخ ألفا، ووجد أن معاملات ثبات مجالات أداة الاحتواء الداخلي تراوحت بين (0.79 – 0.86) وللمجال الكلي (0.89)، ولأداة الاحتواء الخارجي تراوحت للمجالات بين (0.81– 0.88) وللمجال الكلي (0.91) وبلغ معامل ثبات مقياس الانحراف (0.81) وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة.

المعالجة الإحصائية :

لاختبار صحّة فَرَضِيّاتها تم استخدام الإحصاء التحليليّ مثل: استخدام اختبار t. test لإيجاد الفروق بين مجموعتي المنحرفين وغير المنحرفين.

عرض النتائج

أولا: النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسة الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في مستوى الاحتواء الداخلي (مفهوم ذات جيد، الضبط الذاتي، قوة الأنا والانا الأعلى) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

ومن أجل اختبار هذه الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وعلى المستوى الكلي للاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (1) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وعلى المستوى الكلي للاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.69	0.47
منحرفين	2.77	0.47

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (1) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الداخلي، حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.69) وتقديرات المنحرفين (2.77) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha\leq 0.05$) تم استخدام **تحليل اختبار (T. test)** والجدول رقم (2) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (2)

نتيجة تحليل اختبار (T. test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
0.92	421	20.097	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha\leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة (t) المحسوبة (20.097)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (1) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين بلغت (3.69) في حين بلغت تقديرات الأفراد المنحرفين لمستوى الاحتواء الداخلي (2.77) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين. ويتفرع من هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية والمتعلقة بكل بعد من أبعاد الاحتواء الداخلي، وفيما يلي عرضا تفصيلياً لذلك:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) في مستوى مفهوم الذات الجيد يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال (مفهوم ذات جيد) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (3) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (3)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمفهوم الذات الجيد كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.41	0.34
منحرفين	3.09	0.46

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (3) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمفهوم الذات الجيد كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.41) وتقديرات المنحرفين (3.09) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.05) تم استخدام **اختبار (T. test)** والجدول رقم (4) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (4)

نتيجة تحليل اختبار (T. test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمفهوم الذات الجيد كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
0.32	421	8.229	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (4) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى مفهوم الذات الجيد ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة **(t)** المحسوبة (8.229)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (3) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين بلغت (3.41) في حين بلغت تقديرات الأفراد المنحرفين (3.09) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤0.05) في تقديرات المبحوثين لمستوى الضبط الذاتي يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال (الضبط الذاتي) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (5) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (5)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للضبط الذاتي كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.77	0.72
منحرفين	3.08	0.75

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (5) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للضبط الذاتي كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.77) وتقديرات المنحرفين (3.08) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤ 0.05) تم استخدام تحليل اختبار (T.test) والجدول رقم (6) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (6)

نتيجة تحليل اختبار (T. test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة للضبط الذاتي كمجال من مجالات الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
0.69	418	9.717	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (6) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الضبط الذاتي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة **(t)** المحسوبة (9.717)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (5) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين بلغت (3.77) في حين بلغت تقديرات الأفراد المنحرفين (3.08) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات المبحوثين لقوة الأنا والانا الأعلى يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال (الأنا والأنا الأعلى) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (7) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لقوة الأنا والانا الأعلى كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.94	0.55
منحرفين	2.72	0.70

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (7) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لقوة الأنا والانا الأعلى كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.94) وتقديرات المنحرفين (2.72) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم استخدام اختبار (T. test) والجدول رقم (8) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (8)

نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لقوة الأنا والانا الأعلى كبعد من أبعاد الاحتواء الداخلي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
1.22	375	18.718	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (8) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى قوة الأنا والأنا الأعلى ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة **(t)** المحسوبة (18.718)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (7) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين بلغت (3.94) في حين بلغت تقديرات الأفراد المنحرفين (2.72) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسة الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الخارجي (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق) يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

لاختبار صحة الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وعلى

المستوى الكلي للاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (9) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (9)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة وعلى المستوى الكلي للاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.72	0.62
منحرفين	2.77	0.60

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (9) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.72) وتقديرات المنحرفين (2.77) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم إجراء اختبار (T. test) والجدول رقم (10) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (10)
نتيجة تحليل اختبار (T. test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
0.95	417	15.822	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة **(t)** المحسوبة (15.822)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة.

وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (9) يتبين أن متوسط تقديرات الأفراد غير المنحرفين (3.72) وتقديرات المنحرفين (2.77) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين. ويتفرع من هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية والمتعلقة بكل بعد من أبعاد الاحتواء الخارجي، وفيما يلي عرضا تفصيليا لذلك:

الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في دور الأسرة يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على بعد (الأسرة) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (11) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (11)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	4.00	0.64
منحرفين	2.77	0.77

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (11) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (4.00) وتقديرات المنحرفين (2.77) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم إجراء اختبار (T.test) والجدول رقم (12) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (12)
نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
1.22	417	17.756	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (12) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور الأسرة ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة **(t)** المحسوبة (17.756)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (11) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين (4.00) وتقديرات المنحرفين (2.77) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات المبحوثين لدور المدرسة يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين).

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مجال (دور المدرسة) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (13) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (13)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.62	1.32
منحرفين	2.39	0.91

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (13) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.62) وتقديرات المنحرفين (2.39) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم استخدام اختبار (T.test) والجدول رقم (14) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (14)
نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
1.23	415	11.079	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (14) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة **(t)** المحسوبة (11.079)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (21) يتبين أن متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.62) وتقديرات المنحرفين (2.39) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات المبحوثين لدور جماعة الرفاق يعزى لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

لاختبار صحة فرضية الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة

على مجال(جماعة الرفاق) ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)، والجدول رقم (15) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (15)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)

الحالة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
غير منحرفين	3.55	0.61
منحرفين	3.15	0.62

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (15) إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي حيث بلغ متوسط تقديرات غير المنحرفين (3.55) وتقديرات المنحرفين (3.15) وللكشف فيما إذا كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم استخدام اختبار (T.test) والجدول رقم (16) يوضح نتائج ذلك.

جدول رقم (16)
تم **نتيجة تحليل اختبار (T.test) للكشف عن وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق كبعد من أبعاد الاحتواء الخارجي ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين)**

فرق المتوسطات	درجات الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
0.39	415	6.595	0.000

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (24) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور جماعة الرفاق ووفقا لمتغير الحالة (منحرفين، غير منحرفين) حيث بلغت قيمة **(t)** المحسوبة (6.595)، مما يعني رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وعند الرجوع إلى المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (23) يتبين أن تقديرات غير المنحرفين (3.55) وتقديرات المنحرفين (3.15) مما يعني أن الفروق كانت لصالح أفراد عينة الدراسة من فئة غير المنحرفين.

المناقشة والخاتمة

لقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى الاحتواء الداخلي لدى أفراد عينة الدراسة من المنحرفين وغير المنحرفين لصالح غير المنحرفين، ولعل ذلك يعود إلى ما أكد عليه العديد من علماء الجريمة أمثال (ركلس وريس وتوبي وناي وهيرشي) بأهمية الذات ومكوناتها في إنتاج أي من السلوك السوي أو غير السوي، وبأن الأفراد الذين يتعرضون للاحتواء الداخلي هم أقل ميلا للانحراف من الذين لا يتعرضون للاحتواء الداخلي. فالأفراد الذين تنقصهم الضوابط الشخصية هم غير قادرين على إنتاج السلوك المتكيف مع النظام الاجتماعي وغير قادرين على إتباع المعايير المتوقعة منهم (Reiss, 1951).

وتعمل الذات ومكوناتها كعازل وحاجز منيع ضد الانحراف خصوصا عند قضاء الفرد أوقات طويلة وحده، وتعد أيضا ضرورية في مواجهة الضغوط أو الدوافع الداخلية Inner Pushes والتي تشمل على عوامل شخصية مثل السلوك العدائي والتوتر والثورة والصراع العقلي والحاجة إلى الإشباع الآني (Gibbons, 1979). بينما أكد العديد من العلماء السيكولوجيين أمثال (فرويد، ويونج، وآدلر، وهورني وسوليفان، وإيريكسون، وروجرز) على مفهوم الذات الموجب وقوة الأنا والأنا الأعلى المتطورة فجميعها تعمل على إنتاج السلوك السوي المتكيف مع النظام الاجتماعي أو السلوك غير السوي (Siegel, 2003).

ونجد كذلك مدى تأثر الاحتواء الداخلي بالأسرة كالعلاقات الوالدية مع الأبناء التي يتخللها الاتصال العاطفي Emotional connection كالعطف والحب والتقبل والاهتمام والرقابة والإشراف، فالأفراد غير المنحرفين الذين نشأوا في أسر يحيطها الحب والاهتمام والإشراف يساعد ذلك على نمو مكونات الذات بصورة إيجابية، أما الذين تعرضوا للإهمال

والإحباط وعدم الرعاية وقلة الإشراف الوالدي ساعد ذلك على نمو الصورة السلبية لمكونات الذات مما أدى إلى الانحراف. ولا يمكن إغفال أن الأطفال في مرحلة المراهقة وأن أغلب المراهقين يمرون بأزمة الهوية Identity crisis وهم بحاجه لمساندة الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل في تكوين الهوية التي قد تتخذ إما صورة إيجابية متكيفة مع قيم وعادات وتقاليد ومعايير المجتمع أو صورة سلبية منحرفة متعارضة مع قيم ومعايير المجتمع <(Cote & Charles, 2002) وهذه النتيجة تدعم ما جاء بنظرية الاحتواء في الجزء الأول منها وهو تعرض الأطفال للاحتواء الداخلي يقلل من الميل للانحراف وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات السابقة كدراسة ركلس ودنتيز (Reckless & dinitz, 1967) وليندون وجونسون (Lyndon& Johnson, 1960) (الموثق في Office of Head Start, 2007) وثومبسون ودودر (Thompson & Dodder, 1980) ودودر ولونق (Dodder & Long, 1989) وبراون فيلد(Brownfield, 2005). بينما تعارضت نتائج الدراسة مع دراسة كل من ايفيتا وروناالد (Evita & RonalD, 2002) التي توصلت إلى أن تعرض الأفراد للاحتواء الداخلي لا يشكل عازلا للجريمة. ولعل ذلك يعود إلى اختلاف مقاييس مكونات الذات بين الدراستين.

بينما أظهرت نتائج الفرضيات الفرعية المنبثقة عن الفرضية الرئيسية الأولى مجموعة نتائج تمت مناقشتها على النحو الآتي:

وكشفت نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في مستوى الاحتواء الخارجي لدى أفراد عينة الدراسة من المنحرفين وغير المنحرفين لصالح غير المنحرفين وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كل **من** ركلس ودنتيز عام 1969 (الموثق في Dodder, 1980 & Thompson) ودودر ولونق (Dodder & Long, 1989) ولورنس (Lawrence, 1985) وبراون فيلد (Brownfield, 2005) وثيو ومونفيرد وجيري (Monfared & Gary, 2005 Thao &) وليندون وجونسون (Lyndon & Johnson, 1960) وركلس ودينتيز (Reckless & dinitz, 1967) .

ولعل ضعف الاحتواء الخارجي لدى الأحداث الجانحين يؤكد ما جاء به ركلس في الشق الثاني لنظرية الاحتواء، بأن الاحتواء الخارجي يشكل الحاجز والعازل البنائي في بيئة الفرد ومحيطه الاجتماعي، والذي يتألف من عوامل عدة مثل الإحلال وتعزيز السلوك الجيد، والقيم، والمعايير، والتوقعات الاجتماعية، والضبط الاجتماعي، والإشراف، والمراقبة، والهوية، والولاء. وهذه العوامل تساعد كل من (الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق) في احتواء الأطفال (Gibbons, 1979).

وتسهم كذلك في تحمل الضغوط الخارجية Outer Pushes وتشمل الشروط الحياتية الصعبة كالفقر والحرمان، والبطالة، وعدم الشعور بالأمن، والفرص المحدودة، وعدم المساواة. وأخيرا عوامل الجذب الخارجية External Pulls وتشمل رفاق السوء، والعضوية في ثقافات فرعية أو جماعات منحرفة، وأثر وسائل الإعلام. وتعد الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق كذلك بيئات اجتماعية رئيسية لغالبية المراهقين يقضون غالبية أوقاتهم إما في البيت أو المدرسة أو مع الرفاق لذا فهذه البيئات الثلاث تشكل تأثيرا كبيرا على سلوك المراهقين (Agnew, 2000).

وممارسة هذه البيئات الثلاث دورا فاعلاً في عملية التنشئة الاجتماعه للفرد (Williams et al, 2005; Gottfredson & Gottfredson, 2001). ونلاحظ أيضا ما أكد عليه العديد من العلماء السوسيولوجيين أمثال (ريس وتوبي وناي) إلى الوظائف التي تمارسها البيئات الثلاث في ضبط سلوكات الأفراد، فقد أشار ريس إلى أن الضبط الخارجي External Controls يتكون من نوعين من الضبط هما: الضبط الرسمي Formal Control ويتمثل ذلك عن طريق النظام والقانون، والضبط غير الرسمي Informal Control ويتمثل بضعف رقابة الأهل والمدرسة وتعرض الأحداث المنحرفين لرفاق السوء.

ومن ناحية أخرى ركز علماء المدرسة السلوكية Behaviorist School أمثال سكنر Skinner عام 1953 وبافلوف عام 1963 على دور البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد كالأسرة، والمدرسة، وجماعة الرفاق في التعلم. وأن الملاحظة والخبرة والتعزيز كالمكافآت المادية والمعنوية وكذلك العقاب (كالإقصاء والتأنيب والإهمال والتجاهل والاقتران والمحو والإطفاء (Winterdyk, 2000, pp. 200 – 203).

جميعها تستخدم من قبل أي من البيئات الثلاث السابقة لتعلم أي من السلوكات السوية أو غير السوية.

وكذلك يؤكد ما جاء به هيرشي في نظرية الضبط الاجتماعي بأن أهم المؤسسات المؤثرة في حياة الفرد هي (الأسرة، والمدرسة، والأصدقاء)، لأن هذه المؤسسات تحقق الارتباط والالتزام والانغماس لأن الارتباط والتعلق الحميم بالأهل والمدرسة والرفاق يقلل من السلوكات الجانحة ويساعد على الانغماس في الأعمال النافعة (Gibbon, 1979).

فنظرا للظروف الأسرية غير المستقرة والمضطربة لدى الأحداث في دور التربية الأردنية سيفقد الأحدث أهم عامل في حمايتهم ووقايتهم من الانحراف وفي مساندتهم الاجتماعية في مواجهة مشكلاتهم وتحقيق أهدافهم بصورة متوافقة ومتكيفة مع المجتمع. وبالإضافة لما سبق نلحظ تغيب دور المدرسة الذي يقف جنبا إلى جنب مع الأسرة في التعليم والضبط لسلوكات الأفراد وكنتيجة لتغيب دور أهم مؤسستين في التأثير على الفرد سيؤدي بالحدث إلى اللجوء لرفاق السوء.

ويؤكد ايلويت واجتون (Elliott & Ageton, 1985) أن ارتباط المراهقين الضعيف بالأهل قد يقودهم للانضمام بالأصدقاء المنحرفين من ثم الاستجابة لسلوكات المنحرفين، بسبب الافتقار لضبط الأهل Parental Control وكذلك الإشراف والمراقبة وبالتالي ارتباط الأفراد بالرفاق الجانحين سيقودهم حتما لتعلم السلوكات المنحرفة من خلال الارتباط والتفاعل والاتصال معهم كما أكد بذلك سذرلاند في نظرية ترابط الاختلاف (Hagan, 1990, p45).

2.5 التوصيـات

على ضوء ما تقدم من مناقشة ونتائج توصي الدراسة بما يأتي:

1- تفعيل دور الأخصائي النفسي الاجتماعي في دور التربية والتأهيل، لأنه في ضوء الزيارات التي أجريت إلى دور التربية لوحظ افتقار بعض الدور للدور الفعلي الهام للأخصائي الاجتماعي وعدم وجود أخصائي في البعض الآخر، في حين لوحظ كفاءة بعض الدور في ممارسة دورها الفعلي في تحسين مكونات الذات لدى الأحداث.

2- تزويد الآباء والمربين بمعلومات عن مكونات الذات وتعريفهم بمتغيراته وآثاره السلبية والايجابية، والتكثيف بعقد دورات الرعاية الوالدية التي تنشر الوعي الثقافي للمجتمع المحلي حول كيفية التعرف على الخصائص النمائية للأبناء في جميع مراحل النمو، و كيفية التعامل مع الأبناء في تلك المراحل للخروج بنتاجات هامة في الشخصية. والاهتمام بتربية الأبناء وفقا لأسس تربوية سليمة وثابتة يغمرها الحب والاحترام وإشباع حاجاتهم بدلا من إحباطها.

المصادر والمراجـع

المراجع العربية

شريف، السيد عبد القادر (2002)، **التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة**، الطبعة الأولى دار الفكر العربي، القاهرة

الوريكات، عايد (2004)، **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر والتوزيع.

اليوسف، عبدالله بن عبدالعزيز (2006)، **دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف** متوفر عبر: From; alminbara.al. islam.com

المراجع الأجنبية

Andrew M. Colman. 2001, ***"Ego strength." A Dictionary of Psychology*** Encyclopedia.com. http://www.encyclopedia.com

Andrews, D.A. and Bonta, J. 2006, ***The Psychology of Criminal Conduct*** (4th edition). Cincinnati: Anderson Publishing Co.

Azmitia, M. 2002, Self, self-esteem, conflicts, and best

Agnew, Robert. 2000, ***Juvenile Delinquency Causes and Control***, Roxbury Publishing Company, Los Angeles, California.

Alex R., Piquero and Jeff A. Bouffard. 2007, Something Old, Something New: A Preliminary Investigation of Hirschi's Redefined Self-Control, ***Journal Justice Quarterly***, 24 (1): 1-27

friendships in early adolescence. In T. M. Brinthaupt (Ed.), ***Understanding early adolescent self and identity: Applications and interventions*** (pp. 167-192). Albany: State University of New York Press.

Barron, F. 1953, An ego-strength scale which predicts response to psychotherapy. ***Journal of Consulting . Psychology***, 82 (5): 327-333.

Bjorklund, Pamela (2000). ***"Assessing ego strength: Spinning straw into gold"***. Perspectives in Psychiatric Care.. Health Publications FindArticles.com. http://findarticles.com/p/articles/mi

Brownfield, D. & Thompson, K. 1991, "Attachment to Peers and Delinquent Behaviour," ***Canadian Journal of Criminology***, 45-60

Brownfield, David and Thompson, Kevin. 2005. Self-Concept and Delinquency: The Effects of Reflected Appraisals by Parent and Peers. ***Journal Western Criminology Review*** 6 (1): 22-29.

Chambless, C. and Inciardi, J. 1971, Deviant behavior in the middle East ; a study of delinquency in Iraq. ***Criminology***, 9 (2): 291-315.

Cheal, David. 1991, ***Family and the Stat of Theory***, Harvester Wheastsheaf. first published, British library, New York

Clifford, R. O'Donnell. 2003, Culture, Peers, and Delinquency, ***Journal of Prevention and Intervention in the Community***, 25 (2): 79 - 87

Clinard, M. B., and Abbot, D. 1973, ***Crime in Developing Countries***. New York; Wiley.

Constance L. Chapple. 2005, Self-control, peer relations, and delinquency, ***Journal Justice Quarterly***, 22 (1): 89-106.

Cote, James E. and Charles G, Levine,. (2002). ***Identity Formation, Agency, and Culture***. New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates

David J, Smith. 2006, ***School Experience and Delinquency at AGES***, The University of Edinburgh, Edinburgh EH8 9YL, Published by Centre for Law and Society. edinburgh.study@ed.ac.uk

Dodder, Thompson R.A. 1989, ***Containment Theory and Juvenil Delinquency; A Reevaluation Through Factor Analysis*** available on: http//www.ncbi.nlm.njh.gov/pubmed/3739831

Elliott, D. S., Huizinga, D., & Ageton, S. S. 1985, ***Explaining Delinquency and Drug Use***. Beverly Hills, CA: Sage.

Evita, Bynum and Ronald, Weiner. 2002, Self-concept and violent in urban Africa-American adolescent Males, ***Journal Psychological Report***, 90: 477-486.

Gibbons, DonC. 1979, ***The Criminological Enterprise theories and Perspectives***, Prentice-Hall, Inc, Eglewood CLIFFS, New Jersey, 07632

Giddens, Anthony and Duneier, Mitchell and Applebaum, Richard. 2007, ***Introduction to Sociology***. 6th Edition. New York: W.W. Norton and Company.

Gottfredson, G.D. and Gottfredson, D.C. 2001, "What Schools Do to Prevent Problem Behavior and Promote Safe Environments," ***Journal of Educational and Psychological Consultation***, 4 (12), 313-344.

Hagan, Frank E. 1990, ***Introduction to Criminology***. Nelson-Hall: Chicago.

Hagan, John and Foster, Holly. 2001, "Youth violence and the end of adolescence." ***American Sociological Review***. 66: 874-899.

Harwin L. Voss. 2009, Differential Association and Containment Theory: A Theoretical Convergence, ***Journal Social Forces***, 47 (4): 381-391.

Hirschi, T. and Gottfredson, M.R. 1995, Control theory and the life-course perspective. ***Studies on Crime and Crime Prevention***, 4: 131-142.

Hirschi, Travis, Gottfredson, Michael R. 2005, ***"Punishment of Children from the Perspective of Control Theory"***. in Michael Donnelly and Murray A. Straus. Corporal Punishment of Children in Theoretical Perspective. New Haven, CT; London, UK: Yale University Press.

Immarigeon, Russ. 1996, "Families know best." State Government News. 39: 22-4, ***Principles of Psychology***. New York. Henry Holt.

Katherine S. Williams. 2004, ***Textbook on Criminology***, 5th edition.

Kentaro, Fujita. 2008, A Construal-Level Approach to Self-Control, ***Journal Social and Personality Psychology Compass*****,** 2 (3): 1475-1496.

Lawrence, Richard. 1985, ***School Performance. Containment Theory and Delinquent Behavior***, the University of Texas at San Atonio.

Lyda, Lannegrand-Willems and Harke A. Bosma. 2006, Identity Development-in-Context: The School as an Important Context for Identity Development, ***Journal Identity***, 6 (1): 85-113.

Midgley, J. 1977, The sociology of Crime in South Africa; Studies in the cross – cultural replication of criminological models International, ***Journal of Criminology and Pnology***, 5: 245 -261.

Newcomb, A. F. and Bagwell, C. L. 1995, Children's friendship relations: A meta-analytic review. ***Psychological Bulletin***, 117 (2): 306-347.

Nobutaka, Inoue. 1997, ***Globalization and Indigenous Culture, Institute for Japanese Culture and Classics Kokugakuin University***. http://www2.kokugakuin.ac.jp/ijcc/wp/global/index.html.

Parker, J. G. and Asher, S. R. 1993, Friendship and friendship quality in middle childhood: Links with peer group acceptance and feelings of loneliness and social dissatisfaction. ***Developmental Psychology***, 29 (4): 611-621.

Parker, J., Rubin, K., Price, J. and deRosier, M. 1995. Peer relationships, child development, and adjustment. In D. Cicchetti, & D. Cohen (Eds.), **Developmental psychopathology**: Vol 2. Risk, disorder, and adaptation (pp. 96-161). New York: Wiley

Pierce, W. D. and Cheney, C. D. 2004, **Behavior Analysis and Learning**. 3rd ed. Mahway, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates. p. 258.

Radzinowicz, L. and King, J. 1977, ***The Growth of Crime***. New York: Basic Books.

Ratner, C. 1994, "The Unconscious: A Perspective from Socio historical Psychology." [URL] ***Journal of Mind and Behavior. Autumn***, 15 (4): 332-342.

Reckless, W. and Dintiz, S. 1967, Pioneering with self – concept as a vulnerability factor in delinquency. ***Journal of Criminal, Law, Criminology, and Police Science***, 58: 515-523.

Reiss, Albert. 1951, Delinquent as the failure of Personal and Social Controls ***American Socologcal Review***, 16 (2): 196-207.

Richard P. Wiebe. 2006, Using an expanded measure of self-control to predict delinquency, ***Journal Psychology, Crime & Law***, 12 (5): 519-536

Robert B. Ewen. 1998, ***An Introduction to Theories of Personality***, 5th ed, Lawrence Erlbaum Associates Publishers, New Jersey London.

Siegel, Larry. 2003, ***Criminology, Wadsworth, a Division of Thomson Learning, Inc Thomson Learning is a Trademark Used Herein under Licens*****,** University of Massachusetts – Lowell. Canada

Siegler, Robert. 2006, ***How Childred Develop, Exploring Child Develop Student Media Tool Kit and Scientific American Reader to Accompany How Children Develop.*** New York: Worth Publishers. ISBN

Suzanne G. Mouton and Jacqueline, Hawkins and Robert H. McPherson and Juanita, Copley. 1996, School Attachment: perspectives of low-attached high school students, ***Journal Educational Psychology***, 16 (3): 297 - 304

Thao N. Le and Monfared, Golnoush and Gary D. Stockdale. 2005, The Relationship of School, Parent, and Peer Contextual Factors with Self-Reported Delinquency for Chinese, Cambodian, Laotian or Mien, and Vietnamese Youth**,** ***Journal Crime and Delinquency***, 51 (2): 192-219.

Thompson, William and Dodder, Richard. 1980, ***Juvennil Delinquency Explained*** A test of Containment theory. Oklahoma Stat University.

Vohs, K.D., Baumeister, R.F., Schmeichel, B.J., Twenge, J.M., Nelson, N.M., Tice, D.M. 2008, "Making choices impairs subsequent self-control: a limited-resource account of decision making, self-regulation, and active initiative". ***Journal Pers Soc Psychol***, 94 (5): 98-883.

Wagner, Kendra Van. 2005, ***About.com Guide to Psychology.***

Walsh, A. 2008, ***Introduction To Criminology***, http:www sagepub.com/ upm-data/23879_Page_1 _19.pdf

Watel, Patrick Peretti. 2003, Neutralization theory and the denial of risk: some evidence from cannabis use among French adolescents, ***British Journal of Sociology***, 4 (1): 21-42.

Williams, Brian and Stacey, C. Sawyer and Carl, M. Wahlstrom. 2005, ***Marriages, Families and Intinamte Relationships***. Boston, MA: Pearson.

Winterdyk, J. A. 2000, ***Canadian Criminology***. Scarborough: Prentice Hall Canada Career and Technology.

Woodward, L. J. and Fergusson, D. M. 2000, Childhood peer relationship problems and later risks of educational under-achievement and unemployment**.** ***Journal of Child Psychology and Psychiatry***, 41 (2): 191-201.

Wright, Kevin, N. Wright and Karen, E. 1994. ***Family Life, Delinquency, and Crime: A Policymakers Guide.*** Research Summary. Washington DC: OJJDP. 4-21.

Testing Containment Theory To Explain Deviant Behavior Among Juveniles in Jordanian Upbringing Institutions

Ayed Wraikat, Anjoud Al-Majali*

ABSTRACT

This study aimed to test containment theory to explain Deviant Behavior among Juveniles in Jordanian Rehabilitation Upbringing Institutions, A random clustered sample was chosen from school students consisted of (223) students in Al karak, from Their ages (12-18) years, a survey was used on the juveniles sample by choosing the whole (200) deviant juvenile in Jordanian Upbringing Institutions, and a questionnaire consisted of two parts sections was distributed. The first part, deviance measure which was applied on school population students to classify potential deviant from non-deviant. The second part containment theory measure that was used to measure the variables of outer and internal containment, interviewing was used as a tool for collecting data for deviant who don't know how to read and write, who range to 160 juvenile delinquent, Result showed a support for the hypotheses of containment theory that children who are exposed to outer and internal containment are less prone to deviance, the study revealed the following, The results show statistically significant differences at internal containments level($0.05 \geq \alpha$) (good self-concept, self-control, ego strength, super ego) which is attributed to status variable (deviant-non-deviant), There also more over significant differences at outer containments of ($0.05 \geq \alpha$). (the family, the school, peer group) which attributed to status variable (deviant- non- deviant). Finally, According to the results of the study, a number of recommendations were presented.

Keywords: Containment theory. Inner containment. Outer containment. Juvenile delinquent

* Muta University; and Education Directorate.

Received on 6/4/2010 and Accepted for Publication on 23/12/2013.